

تفسير البحر المحيط

@ 126 % (وردت ويجىّ الشكري حذاره % .

وحاد كما حاد البعير عن الدّحض .

%) .

وقال آخر : % (أبا منذر رمت الوفاء وهبته % .

وحدت كما حاد البعير المدحض .

%) .

والدحض الطين الذي يزهق فيه . الموئل قال الفراء : المنجي يقال والت نفس فلان نجت .

وقال الأعشى : % (وقد أخالس رب البيت غفلته % .

وقد يحاذر مني ثم ما يئل .

%) .

أي : ما ينجو . وقال ابن قتيبة : الملجأ يقال : وأل فلان إلى كذا ألجأ ، يئل وألاً

وؤولاً . .

{ وَاصْرَبْ لَهُمْ مَّثَلُ الْخَيْوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَهْلُ الْأَنْدَالِ مِنْ

السَّهْمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ زَبَدَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ

وَكَانَ اللَّهْمُ } . .

لما بين تعالى في المثل الأول حال الكافر والمؤمن وما آل إليه افتخر به الكافر من

الهلاك ، بيّن في هذا المثل حال { قَالَُوا لَنْ } واضملاها ومصير ما فيها من النعيم

والترفه إلى الهلاك و { كَمَا أَهْلُ } قدره ابن عطية خبر مبتدأ محذوف ، أي هي أي { إِنْ زُمَّمَاءُ

مَثَلُ الْخَيْوَةِ } . وقال الحوفي : الكاف متعلقة بمعنى المصدر أي ضرباً { كَمَا أَهْلُ

أَنْزَلْنَاهُ } وأقول إن { كَمَا أَهْلُ } في موضع المفعول الثاني لقوله { وَاصْرَبْ } أي

وصير { لَهُمْ مَثَلُ الْخَيْوَةِ الدُّنْيَا } أي صفتها شبه ماء وتقدم الكلام على

تفسير نظير هذه الجمل في قوله { إِنْ زُمَّمَاءُ مَثَلُ الْخَيْوَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَهْلُ

أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّهْمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ زَبَدَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ

النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ } في يونس { فَأَصْبَحَ } أي صار ولا يراد تقييد الخبر بالصباح

فهو كقوله : % (أصبحت لا أحمل السلاح ولا % .

أملك رأس البعير إن نفرا .

%) .

وقيل : هي دالة على التقييد بالصباح لأن الآفات السماوية أكثر ما تطرق ليلاً فهي كقوله { فَأَصْبَحَ يُقْلَبُ كَفَّيْهِ } . وقرأ ابن مسعود : تذييه من أذرى رباعياً . وقرأ زيد بن عليّ والحسن والنخعي والأعمش وطلحة وابن أبي ليلى وابن محيصن وخلف وابن عيسى وابن جرير : الريح على الأفراد . والجمهور { تَذَرُّهُ الرِّيحُ } . ولما ذكر تعالى قدرته الباهرة في صيرورة ما كان في غاية النضرة والبهجة إلى حالة التفتت